ادخل في الورع وفي طاعة الله وتقواه من اقامة القباب والمساجد على القبور بالاموال
المغتصبة المسروقة المنهوبة تحت السياط والعذاب
وجور السلطان وحيفه وظلمه وان كانت الدنيا بأسرها لهذه القباب والمساجد هم الملوك الظالمين
والحكام الكثيرون منهم لا يقصدون الدين ولا يريدون وجه الله فلو عكس ابن يدعى ان فعلهم هذا
يدل على جواز ما فعلوه او اباحته او حسنه أو استحبابه بالضرورة والبداهة. أما سكوت من سكتوا
عن انكار ذلك من افعال هؤلاء الظالمين فيرجع بعضه الى اليأس من فائدة الانكار أو الى
الخوف أو حذار ان يرمى المنكر بالالحاد أو الزيغ أو يرجع الى غير ذلك من الاسباب التي يراها
كثيرون من الناس مبيحة السكوت والمداهنة وان لم تكن في نفس الامر كما ظنوا وتوهموا
وكثيرون منهم انكروا وعارضوا كما سيأتي ان شاء الله

الوجه الخامس

كيف يدعى الاجماع في هذه المسائل وكتب الفقه المؤلفة على كل المذاهب الاسلامية المؤلفة قديما
وحديثا طافحة بانكارها والحكم عليها بالخروج عن السنة والطعن والاحاديث الصحاح
المتواترة. وهذه الكتب التي فيها الانكار للبناء على القبور المؤلفة في القديم والحديث ما زالت
مادة الدرس والتفقه ومادة المطالعة والمعلمين: يدرسونها ويدرّسونها ويقرؤون ما فيها من
الانكار ومن القول بالنهي عن البناء على القبور ومن ايراد الاخبار الناهية عن ذلك الآمرة بالهدم والتسوية
ورفع ذلك. بلا نكير لا من الدارسين ولا من المدرسين ولا اعتراض لا من القارئين
ولا من المتفقهين ولا من غيرهم من طبقات المتعاطين للعلوم الاسلامية والفقه الاسلامي
... فما قالوا او قال احد منهم ان ما في هذه الكتب مخالف لما هو قائم مشهود في الاقطار
الاسلامية كلها او في اكثرها من القباب والابنية الهائلة القائمة على قبور الانبياء والصالحين وغيرهم
ولا قالوا أن ما في هذه الكتب خطأ أو ضلال أو جهالات لأنه مخالف لاجماع المسلمين ولما اتفقوا عليه
في هذه المسائل مسائل رفع القبور والبناء عليها بل ولا عدوا ذلك مشكلا أو محتاجا الى السؤال
والتوضيح سائلين ومبينين ما فعله الناس والملوك والامراء والكبراء من اقامة القباب ورفع القبور
ودفنها تحت الذهب والفضة والمعلقات والزينات والانوار وسائر ما هنالك.. بل درسوا هذه
الكتب ودرسوا ما فيها واقروه واعتقدوه وما نظروا الى مخالفته من الاعمال الجاهلية السلبية
والجاهلية ومروا على ذلك كما مروا على تحريم المظالم والبدع والمنكرات وسائر انواع الفسوق
والعصيان والجهل والظلم في الكتب كلها مع وجود هذه الآثام كلها وانتشارها بين الجماهير ممن يدعون
انهم مسلمون ومنهم مسلمون ملوكا وزعماء واصلاء واسماء معتقدين بان الاسلام غير من يدعون انهم
مسلمون ومعتقدين بان الاسلام حجة عليهم وعلى غيرهم وليس هم ولا غيرهم حجة عليه بل هم مطالبون
مطالبون بان يوافقوا الاسلام وما جاء به وليس هو مطالبا بان يكون موافقا لاعمالهم واقوالهم وعقائدهم
وما يجيئون به من الخرافات والجهالات... فالكتب المؤلفة في عصور حدوث هذه الاحداث وقبل
حدوثها وبعدها طافحة بانكارها وبالخروج عليها وطافحة بذم فاعليها والقائمين بها. وهذه الكتب
هي مرجع رجال الشريعة ومرجع من يعتد باجماعهم وخلافهم وآرائهم وهي مادة درسهم وفقههم
وفتاويهم: لا يخرجون عنها ولا يحاولون الخروج ولا يبغون بها بديلا ولا يرون ما خالفها الا
كان على الجهل والصواب ولا يرون شيئا جديدا بان يلتفت اليه او يبالى به.. فهذه الكتب اذن موضع
اجماع بين الفرق المسلمين ورجال الشرع وهي مجمعة على النهي عن البناء على القبور وجعل هذه الاشياء المشيدة
منهي عنه منهي عنه. فالاجماع اذن ما مشى عليه العصور كلها على تحريم هذه المسائل وتحريم
القول بها وكل ما خالف الاجماع فهو خلاف على الاجماع وخروج عليه فلا قيمة له من الوجهة
الدينية الصرفة ولا من الوجهة العلمية أيضا. فالاجماع حينئذ قائم على خلاف ما قال المخالف
انه قائم عليه. ولا ريب عندنا في ان القول بان البناء على القبور مجمع على جوازه او اباحته